@ 142 @ (^ فيها وما يمكرون إلا بأنفسهم وما يشعرون (123) وإذ جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتي رسل ا أعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الذين أجرموا صغار عند ا وعذاب شديد بما كانوا يمكرون (124) فمن يرد ا أن يهديه يشرح صدره) * * * * .

(^ ليمكروا فيها) وكان من مكر أهل مكة أنهم جعلوا على كل طريق من طرق مكة أربعة نفر ؛ حتى يقولوا لكل من يقدم : [إياك] وهذا الرجل فإنه كاهن ساحر كذاب (^ وما يمكرون إلا بأنفسهم) أي : وباله يرجع إليهم (^ وما يشعرون) . .

قوله تعالى : (^ وإذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتي رسل ا) أي : لا نؤمن حتى يوحى إلينا كما يوحى إليه ، وينزل علينا جبريل كما ينزل عليه ، حتى روى أن الوليد بن المغيرة قال : إن كان ا يريد أن يبعث نبيا فأنا أولى بالنبوة ؛ لأني أكثر مالا ، وأقدم سنا ، وكذا كان يقول أكابرهم ورؤساؤهم ؛ فنزلت الآية . .

قوله - تعالى - : (^ ا أعلم حيث يجعل رسالته) يعني : ا أعلم من أهل النبوة ، وأن محمدا أهل الرسالة ، ولستم بأهل الرسالة . .

(^ سيصيب الذين أجرموا صغار عند ا) فيه معنيان : .

أحدهما : قال الفراء : معناه : صغار من عند ا ، و ' من ' محذوف . .

قال البصريون : ' من ' لا تحذف ومعناه : صغار ثابت دائم عند ا (^ وعذاب شديد بما كانوا يمكرون) . .

قوله - تعالى - : (^ فمن يرد ا أن يهديه يشرح صدره للإسلام) . .

أي : يفتح قلبه حتى يدخل الإسلام (^ ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا) . .

ويقرأ : حرجا - بفتح الراء - يعني : ذا حرج ، وأما بالكسر فللمبالغة في الضيق ، وعن عمر أنه قال : سألت أعرابيا : ما الحرجة عندكم ؟ فقال : شجرة ملتفة لا تصل إليها راعية ولا سائمة ، فعلى هذا معنى الآية .